

أقرب المسالك لبيان النامك

نسخة

على المذهب الحنبلي

٩ ثمر

جمع الامام العلامة شيخ الحنابلة في عصره

الشيخ حسن افندي الشطي الدمشقي

المتوفى سنة ١٢٧٤

رحمه الله تعالى

طبع في دمشق بمطبعة الترقى

١٣٥١ سنة ١٩٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرع الحج والعمرة ، ووفق من سعى في ذلك ويسر امره ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي رفع الله شأنه وعظم قدره وعلى آله وصحبه في كل يوم الف الف مرة * وبعد فهذا مختصر في المناسك جمعه من كتب الفروع كالاقناع والمنتهى والغاية وشروحها وغير ذلك راجياً من الله تعالى الثواب ، انه كريم وهاب .

* مقدمة * اعلم ان الحج من شريعة الاسلام وهو احد اركانه وقد فرضه الله سبحانه على عباده في كتابه المبين وفي سنة نبيه الصادق الامين وجاء في الترغيب فيه عدة من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه) متفق عليه والوارد في فضله كثير .

واعلم ان له مهمات من اهمها الاخلاص وهو ان يعمل العبد لله وحده امتثالاً لامره وقياماً بحق عبوديته (ومنها) النفقة الحلال فمن حج بمال مفصوب او على حيوان مفصوب عالماً ذا كرام يصح حجه (ومنها) النية الصالحة وهي ان يعزم على العبادة تقرباً الى الله تعالى وهي ركن

في الحج والعمرة فان قصد معنية الحج رؤية بلاد او متجراً او نحو ذلك فالنية صحيحة ولكنه ينقص الاجر ، وان تمحضت لذلك فعبادة باطلة كقصد رياء وبأثم ، وان شارك الرياء العمل من اصله فالخصوص الصحيحة على بطلانه ، وان كان اصل العمل لله ثم طرأ عليه خاطر الرياء ودفعه لم يضر بلا خلاف وان تساوى الباعثان فلا له ولا عايه (ومنها) الخروج من المظالم بردها لاربائها ، وكذلك الودائع والعواري والديون ، وان كان عليه حق لله امرع في قضائه وكتب وصيته واوصى ويستعمل من له عليه دين او ظلامة ويستعمل من لا يستطيع الخروج من عهده (ومنها) تعلم الاحكام المتعلقة بالحج والسفر كالتيتم والقصر والجمع وغير ذلك .

وليجتهد في رفيق حسن لاسيما اذا كان عالماً ويصلي ركعتين ويدعو بدعاء الاستخارة ويستخير هل يحج العام او غيره او لا يحج ان كان الحج نفلاً ، واما الفرض فواجب فوراً .

فاذا اراد الخروج صلى ركعتين وقال (اللهم هذا ديني واهلي ومالي وولدي ودعيتك عندك اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد) .

ويودع اهله ويخرج مبكراً يوم الخميس او الاثنين ، ويقول اذا ركب

(الله اكبر) ثلاثاً ثم يقول (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (١) وانا الى ربنا المنقلبون * اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت صاحب السفر والخليفة في اهل الله اني اعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر (٢) وسوء المنقلب في المال والاهل) واذا رجع قالمن .

ويقول اذا نزل منزلاً (اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) * ويقول اذا دخل قرية (اللهم رب السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين، اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها وخير ما جمعت فيها، واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وشر ما جمعت فيها، اللهم اني اسألك جناها واعوذ بك من وبائها اللهم حينني الى اهلها وحب صالح اهلها الي) .

وينبغي له اكثر من زاد ونفقة ليؤثر محتاجاً ورفيقاً وسن ان لا يشارك غيره في زاد ونحوه وان يكون معها متواضعا لين الجانب (١) اي مطيقين (٢) وعاء السفر اي شدته ومشقته والكآبة الغم وسوء الحال والمنظر ما ينظر اليه من الوجه وغيره اه منه

حسن الخلق متخرباً في اعماله على وفق الشرع وان يجتنب ما لا يعنيه ويتأكد في حقه وجوب اجتناب المعاصي .

* فصل * الحج والعمرة كل منهما واجب على كل مسلم بالغ حر مكاف في العمر مرة واحدة * والحج قصد مكة وعرفة لعمل مخصوص في زمن مخصوص والعمرة زيارة البيت على وجه مخصوص

ولكل منها شروط واركان وواجبات ومسئوليات فشرط وجوبها الاسلام والعقل والبلوغ وكمال الحرية وخامس الشروط الاستطاعة وهي ملك زاد وراحلة تصلح لمثله او ملك ما يقدر به على تحصيل ذلك، وتزبد الانثى شرطاً وهو ان تجدها زوجاً او محرماً مكافاً وتقدر على اجرته وعلى الزاد والراحلة لها وله، فان حجت بلا محرم حرم واجزأ * وتعتبر الراحلة ولو قدر على المشي مع بعد المسافة فقط، وهو ما تقصر فيه الصلاة الا لعاجز فيعتبر له ملك راحلة حتى في دونها بشرط كونه فاضلاً عما يحتاجه من كتب، ومسكن، وخادم، ودين حال او موجل لله او لآدي، وان يكون فاضلاً عن مؤنته وموثة عياله على الدوام، فمضى كملت له هذه الشروط لزمه السعي فوراً ان كان في الطريق امن، فان عجز عن السعي بنفسه ككبر او مرض لا يرجي برؤه او زمانه، او ثقل لا يقدر معه ان يركب الا بمشقة شديدة او

كان نضو الحلقة وهو المهزول الذي لا يقدر على الثبوت على الراحة
الابشية غير محتملة او ايسر المرأة من محرم بعد ان وجدت وفرطت
بالتأخير حتى فقد - لزمه ان يقيم نائبا ان وجدته حراً ولو امرأة يحج
ويستمر عنه من بلده او من الموضع الذي ايس فيه ان كان غير بلده
ويجزئه ذلك ما لم يزل العذر قبل احرام نائبه ، فلو مات قبل ان
يستنيب وجب ان يدفع من تركته لمن يحج ويستمر عنه * ولا
يصح من لم يحج عن نفسه حج عن غيره ، ولا تعتبر تسمية نائب من
استنابه لفظا فلو جهل اسمه او نسيه ابي عمن سلم اليه المال ليحج به عنه .
(فائدة) قال البهوتي في حاشية الاقتناع في باب الوكالة قال في
الفروع ولعل ظاهر ما سبق يستنيب نائب في الحج لمرض خلافا لابي
حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما انتهى (فرع) من ان يحج عن
ابويه ميتين او عاجزين ويقدم امه وواجب ابيه على نفلها .
واركان الحج اربعة ، (الاول) الاحرام ، وهو مجرد النية (الثاني)
الوقوف بعرفة ، ووقته من طلوع فجر يوم عرفة الى طلوع فجر
يوم النحر فمن حصل في هذا الوقت بعرفة لحظة واحدة وهو اهل
لوقوف بان كان محرما به مسلما عاقلا ولو مارا او نائما او حائضا او
جاهلا انها عرفة صح حجه لا ان كان سكران او مجنون او مغشى

عليه (الثالث) طواف الزيارة ويسمى الافاضة واول وقته من نصف
ليلة النحر ولا حد لآخره (الرابع) السعي بين المصفا والمروة .
وواجباته سبعة ، الاحرام من الميقات ، والوقوف بعرفة الى
غروب الشمس ، والمبيت ليلة النحر بمزدلفة الى ما بعد نصف الليل
والمبيت بمنى في ليالي التشريق ، ورمي الجمار مرتبا ، والحلق او
التقصير ، وطواف الوداع .

واركان العمرة ثلاثة ، الاحرام ، والطواف ، والسعي .
وواجباتها شيان ، الاحرام بها من الحل ، والحلق او التقصير
وما عدا ذلك فمسنون .

فمن ترك تركنا لم يتم نسكه الا به ، ومن ترك واجبا ولو سهوا او
جهلا فعليه دم وحجه صحيح ، ومن ترك مسنونا فلا شيء عليه .

(فائدة) الفصل يسن في مواضع من مناسك الحج : فيسن للاحرام ،
ولدخول مكة ، وحرماها ، ووقوف بعرفة ، وطواف زيارة ، ووداع ،
ومبيت بمزدلفة ، ورمي جمار ، ولا يستحب لدخول المدينة المنورة وقلان
الشيخ تقي الدين نص احمد على استحبابه . وقال في الفروع نص
احمد ولزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اعي يفتسل لها .

❦ فصل ❦ وشروط صحة الطواف اربعة عشر ، الاسلام ، والعقل

والنية ، ودخول وقته ، وستر العورة لقادر بمباح فلا يصح بستره حرير ولا بمذهب او غصب ونحوه لما يجب ستره كالصلاة ، واجتناب النجاسة ، والطهارة من الحدث لا لصغير دون التمييز ، وتكميل السبع ، وجعل البيت عن يساره ، والطواف بجميعه ، وكونه ماشيا مع القدرة ، وان يبتدئه من الحجر الاسود ، وان لا يخرج من المسجد ، فلا يصح خارج المسجد او منكسا او متقهقرا ، او ناقصا ولو يسيرا او على جدار الحجر او شاذروان الكعبة والحجر من البيت ، والمواالة فيبتدئه لقطع طويل وان كان يسيرا او اقيمت صلاة او حضرت جنازة وهو في الطواف صلى وبني من الحجر الاسود - وسننه استلام الحجر ، وتقبيله او نحوه ، واستلام الركن ، والاضطباع ، والزميل ، والمشى في مواضعه ، والدعاء ، والذكر ، والدنو من البيت ، والركعتان بعده .

(فائدة) يحرم الاكل والشرب في الطواف لانه يشعر بعدم المبالاة في العبادة ولا يفسده قاله ابن نصر الله ، وقال ابن القيم في اعلام الموقعين : يجوز الاكل والشرب والعمل الكثير في الطواف ، وقال تبعا لشيوخه ان الحائض تطوف للمعذر

❖ فصل ❖ وشروط صحة السعي ثمانية الاسلام ، والعقل ، والنية ، والمواالة ، والمشى مع القدرة ، وكونه بعد طواف نسك ولو مسنونا

كطواف القدوم ، وتكميل السبع ، واستيعاب ما بين الصفا والمروة ، وان بدأ بالمروة لم يعتمد بذلك الشوط - وسننه الطهارة من حدث وخبث ، وستر العورة ، والذكر ، والدعاء ، والاسراع ، والمشى في مواضعه ، والرقي ، والمواالة بينه وبين الطواف .

❖ فصل ❖ يصح الحج والعمرة من الصغير والرفيق ويميز بان بلغ او عتق محرما اوليا بحج قبل دفع من عرفة او بعده ان عاد فوقف في وقته ويلزمه - او بلغ او عتق محرما بعمرة قبل طوافها ثم طاف وسعى لما فتحه عن عمرة الاسلام ، ما لم يكن في حج وسعى بعد طواف القدوم فلا يميز به عن حجة الاسلام على الاصح ولو اعاد السعي ، واختار جمع ينعقد احرامه موقوفا فاذا تغير حاله بالبلوغ او العتق تبين فرضيته كزكاة معجلة * وينوى الاحرام للصغير ولي في مال .

ويحرم ميمز عن نفسه باذن الولي ، وبلا اذنه لا يصح ، وولي المسال الاب او وصيه والحاكم ، ويفعل ولي صغير ويميز ما يعجزهما وما لا فلا ، ولا يجوز للولي ان يبدأ اولا في رمي الجمرات الا بنفسه فان خالف وقع عن نفسه ، ولا يعتد بري حلال ، ولا يصح رمي من غير وليه او من اذن له الولي ، ويطاف به لعجزه راكبيا او محمولا ، وتعتبر نية طائف به اذا كان دون التمييز والا فلا بد من نية من المميز ،

ويعتبر كون طائف به وليه او نائبه ، فان نوى طائف به عن نفسه وعن الصبي فيقيم عن الصبي ، وكفارة حجة وما زاد على نفقة حضر في مال وليه ان انشا السفر به تمريناً له على الطاعة ، وان انشا السفر به لتجارة ونحوها فمن مال الصغير ، وعمد صغير خطأ لا يجب فيه الا ما يجب في خطأ مكلف او نسيانه كحلق شعر وتقليم ظفر ونحوه بخلاف لبس مخيط وتغطية رأس وتطيب فلا يجب في ذلك شيء ، لكن لو فعل وليه به ذلك لمصلحة كأن غطى رأسه لبرد او حر او طيبه لمرض او حلق رأسه لأذى فكفارته على وليه ، وان وجب في كفارة صوم صام ولي ، ووطؤه كوطي بالغ ناسياً يمضي في فاسده ويقضيه اذا بلغ بعد حجة الاسلام .

واما الرقيق فيصحان منه ويلزمانه بنذره ، ولا يحرم هو ولا زوجة بنفل بلا اذن سيد وزوج فان فعلا فلزوج وسيد تحليلهما والافضل تركهما ، ويكونان كمحصر على ما يأتي لا مع اذن ، وحرم على زوج منع زوجته من حج فرض كملت شروطه وسن لها استئذانه ، وان افسد فن حجه بوطي مضي في فاسده وقضى ، ويصح في رقه ، وليس لسيد منعه ان شرع فيما افسده سابقاً من حج او عمرة بأذنه ، وان عتق القن او بلغ الحر في حجة فاسدة في

حال تجزئه عن حجة المفروض لو كانت صحيحة مضي واجزأته حجة القضاء عن حجة الاسلام والقضاء ، والرفيق في جنائته بفعل محظور كحر معسر في الفدية بالصوم على ما يأتي ، وان تحال يحصر او حله سيده لم يتحال قبل صوم ، ولا يمنع من الصوم ، وان مات ولم يصم فلسيده ان يطعم عنه ، وان افسد حجه صام ، وكذا ان تمتع او قرن ، ومشترى القن المحرم كبائنه في تحليله وعده ، وله النسخ ان لم يعلم ولم يملك تحليله .

❦ فصل ❦ والاحرام نية الدخول في النسك فلا ينعقد بدونها وهو واجب من الميقات ، فميقات اهل الشام ومصر والمغرب الجحفة وهي قرب رابع محاذية لها ، واهل اليمن يلحظ جبل معروف ، ونجد الحجاز ونجد اليمن والطائف قرن جبل معروف ، واهل المشرق وخراسان والعراق ذات عرق ^(١) قرية خربة معروفة ، وميقات اهل المدينة ذو الحليفة ، وهذه المواقيت لاهلها ولن مر عليها من غير اهلها ، فميقات الركب الشامي الآن ميقات اهل المدينة وهو ذو الحليفة ويسمى الان ابيار علي ، ومن منزله دون الميقات فيقاته منزله ، ومن لم يمر بميقات احرم اذا علم انه حاذى اقربها منه ، فان

(١) وهو المسمى بوادي العتيق اه

استويا فمن ابعدهما من مكة ، فان لم يحاذ ميقاتا احرم عن مكة
بمرحلتين .

ولا يحل لمسلم حر مكلف اراد مكة او الحرم او نسكا تجاوز
ميقات بلا احرام ، فمن جاوزه يريد نسكا ولو جاهلاً او ناسياً
لزمه ان يرجع فيحرم منه ان لم يخف فوت حج او على نفسه او
ماله ، ويلزمه ان احرم من موضعه دم ، ولا ينقصد الاحرام مع وجود
الجنون او الاغواء او السكر ، واذا انعقد لم يبطل الا بالردة لكن
يفسد بالوطئ في الفرج قبل التحلل الاول ، ولا يبطل بل يلزمه
اتمامه والقضاء

ويخير من يريد الاحرام بين ان ينوي التمتع وهو افضل ،
او ينوي الافراد ، او القران وبأتي بيانه في صفة الحج .

وشرط التمتع وحده ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ، وان يحج
من عامه ، وان لا يسافر بينهما مسافة قصر ، وان يحل منها قبل
احرامه بالحج ، والا صار قارناً فيلزمه دم قران بشرطه ، وان يحرم
بها من ميقات او مسافة قصر فاكثر ، وان ينوي التمتع في ابتدائها
او اثنائها ، واشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ،
ويجب على محصر هدي فان لم يجد صام عشرة ايام بالنية ثم حل .

﴿فصل﴾ ويجرم في الاحرام تسعة اشياء احدها تعمد لبس
الخييط على الذكر حتى الخفين الا ان لا يجد المحرم ازاراً فيلبس
سراويل او لا يجد نعلين فيلبس خفين ونحوهما كسرموزة حتى يجد
ازاراً او نعلين ولا فدية ، وحرم قطعها وعنه يقطعها حتى يكونا
اسفل الكعبين ، وجوزه جمع ، وان لبس مقطوعاً دون الكعبين مع
وجود نعل حرم وفدى ، ولا يعقد المحرم عليه رداء او منطقة ولا
يجعل لذلك زراً وعروة او يخله بشوكة او ابرة او خيط او يفرز
اطرافه في ازاره فان فعل اثم وفدى ، وله ان يعقد الازار لستر
عورته والمنطقة والمهيمان^(١) الذين فيها نفقته مع حاجة العقد ، وله
ان يتقلد بسيف لحاجة وحرم بدونها ، ويحمل جرابه وقربة في عنقه
لا يدخل حبلها في صدره ، وله شد وسطه بتدليل او حبل بدون
عقد ، وله ان يتغطي بقميص ونحوه وان يرتدى به بلا عقد ، ومن خاف
برداً او استحي من عيب يرى لبس وفدى (الثاني) تعمد تغطية
الرأس ومنه الاذان من الذكر فتي غطاءه ولو بطين او استظللال
بمحمل ونحوه كثوب وقرطاس به دواء او حناء او عصبه ولو يسيراً

(١) قوله المنطقة هي التي يسميها الناس الحياصة والمهيمان هو الذي يسميه
الناس كمرأ . اهـ

او رفع فوق رأسه شمسية راكبا او لا حرم وفدى ، ولا يحرم ان استظل بالحيمة او الشجرة او البيت او نصب شياً حباله او غطى وجهه او وضع يده على رأسه او لبد شعر رأسه بنحو صمم خوف غبار ونحوه او شعث * واحرام المرأة في وجهها فتحرم تقطيعه بنحو برقع وتقاب وتسدل الحاجة كمرور رجال بها ، ويحرم عليها ما يحرم على رجل غير لباس وخفين وتظليل بمحمل ، وبساح لها خلخال ونحوه من حلي ، وان شدت يديها بخرقه فدت كلبها قفازاً لا ان لفتها بلا شد (الثالث) قصد شم الطيب ومس ما يعلق به واستعماله في اكل او شرب او اكتحال او استعاط بحيث يظهر طعمه او ريحه ، فمتى طيب بدنه او ثوبه او شم دهناً مطيباً او مسكاً او عنبراً او زعفراناً او ورساً او بخور عود ونحوه من الطيب ، ولو نباتاً كورد وبنفسج وباسمين ومنثور ولينوفر وزنبق وبان ونحوه ، او مس ما يعلق به كماء ورد وسحيق مسك وعنبر وكافور حرم وفدى * لا ان مس ما لا يعلق به كقطع عود وعنبر ونحوه ، ولا ان شم من غير قصد ، ولا ان شم فواكه او نبات صحراء كشيع وخزامى ونرجس واذخر ونحوه او شم قرفة او زرنبا او ريحاناً او نغماً او مردقوشاً او عصفراً او قرنفل او حناء ولو قصداً ،

او ادهن بسمن او زيت ولو في رأسه وبدنه * فمن لبس او تطيب او غطى رأسه فقط ناسياً او جاهلاً او مكرهاً او نائماً فلا شيء عليه ، ومتى زال عذره ازاله في الحال والا فدى (الرابع) ازالة الشعر من البدن ولو من الانف بلا عذر كخروج شعر بعينه ونزول شعر حاجبيه عليها فيزيله ولا فدية ، وان كان له عذر بغير شعر كمرض او قل او نحوه كقروح او شدة حر مما يتضرر بابقائه ازاله وفدى (الخامس) تعليم الاظفار بلا عذر فان كسر ظفره او وقع به مرض فزاله فلا فدية (السادس) قتل صيد البر الوحشي الماء كولد والدالة عليه والاعانة على قتله وذبحه واصطياده ، ويحرم اكله وفساد بيضه وقتل الجراد والقمل لا البراغيث ، بل يسن قتلى كل مؤذ مطلقاً كالفواسق والمصائل ونحو ذلك (السابع) عقد النكاح ولا يصح ولا فدية ، وتباح رجعتة وشراء امة لوطى (الثامن) الوطى في الفرج قبلاً كان او دبراً لا دمي وغيره ولو سهواً او جهلاً او مكرهاً او نائماً (التاسع) دواعيه والمباشرة دون الفرج . وفي جميع المحظورات الفدية الا قتل القمل وعقد النكاح ، وفي البيض والجراد قيمته ، وفي الشعرة او الظفر اطعام مسكين ، وفي الاثنين اطعام اثنين ، والضرورات تبيح المحظورات ويفدي .

ومن كرر محظوراً من جنس غير قتل صيد بان حلق شعره
او قلم اظفاره او لبس او تطيب او وطىء واعد ذلك قبل التكفير
فكفارة واحدة ، وان كان المحظور من اجناس بان حلق وقلم اظفاره
وتطيب ولبس مخيطاً فعليه اكل جنس فداء .

(فرع) حكم بدن ورأس في ازالة شعر وطيب ولبس مخيط
واحد ، فلو حلق شعر رأسه وبدنه او تطيب او لبس فيهما ففدية
واحدة .

ويكفر من حلق او قلم او وطىء او باشر او قتل صيدا
ناسياً او جاهلاً او مكرها او نائماً كأن عبث بشعره فقطعه او بان
بمشط او تخليل او صوب رأسه الى تنور فاحرق اللمب شعره ، وان
كان الشعر ميتاً فسقط فلا شيء فيه ، وان طُيب او حلق شعره او
قلم ظفره بأذنه او سكت ولم ينهه ولو كان الفعل من محرم ايها
فالفدية على مفعول به ، ولا فدية بمحلق محرم او تطيبه حلالاً ،
وبياح لمحرم غسل شعره بنحو صابون وحك بدنه بدون تسريح
وقطم شعره ، وبياح اغتسال ، ويجب في الصيد ولو قتل معاً
جزاء بعددها .

(فائدة) يجب في الاحرام اجتناب رفث وهو الجماع ودواعيه

وفسوق وهو السباب وجدال وهو المراء فيما لا يعنيه ، ويسن له اشتغال
بالطاعات والقرب .

فصل في الفدية ما يجب بسبب الاحرام والحرم ، وهي قسمان قسم
على التخيير وقسم على الترتيب قسم التخيير كفدية اللبس والطيب وتغطية
الرأس وازالة اكثر من شعرتين او ظفرين والامتناء بنظرة والمباشرة بغير
انزال مني والامتناء بتكرار نظر او تقبيل او لمس او مباشرة ، فيخير بين
ذبح شاة او صيام ثلاثة ايام او اطعام مائة مسكين لكل مسكين مدبر
او نصف صاع من غيره ، وزنة المد بالدراهم مائة درهم واحد وسبعون
درهما وثلاثة اسباع درهم ، وهو حنفية بكفي رجل معتدل الخلق ،
والصاع اربعة امداد ، ومن قسم التخيير جزاء الصيد يخير فيه بين المثل
من النعم او تقويم المثل بمحل التلف ويشترى بقيمته طعاماً يجزى في
الفطرة فيطعم كل مسكين مدبر او نصف صاع من غيره او يصوم عن
طعام كل مسكين يوماً .

وقسم الترتيب كدم المتعة والقرائن وترك الواجب والفوات والاحصار
والوطىء ونحوه ، فيجب على متمتع وقارن وتارك واجب وفوات
دم ، فان عدمه او ثمنه صام ثلاثة ايام ويصح صومها ايام مني وسبعة اذا
رجع الى الله ، فان لم يصم الثلاثة في ايام مني ولو لعذر صام بعد ذلك

عشرة ايام كاملة وعليه دم لتأخيرها واجبا من مناسك الحج عن وقته
(فرع) وجوب الدم على متمتع وقارن بشرط ان لا يكونا من اهل الحرم
ويجب على من وطئ في الحج قبل التحلل الاول او انزال منيا
بمباشرة او استمناء او تقبيل او لمس او تكرار نظر بدنة او ما قام مقامها ،
فان لم يجد ذلك صام عشرة ايام ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع * ويجب
في عمرة اذا وطئ شاة ، وامرأة طاوحت كرجل لان كانت مكرمة
او نائمة ، وكذلك لا يجب على الواطئ ان يفدى عنها ، ولا شيء على من
فكر فانزل او احتمل او امذى بنظرة من غير تكرار نظر ، والخطأ في
الوطئ والمباشرة وتكرار النظر والتقبيل واللمس لشهوة كالعمد ، والمرأة
كالرجل ، والوطئ بعد التحلل الاول لا يفسد المناسك بل الاحرام ، وعليه
شاة والمضئ للحل فيحرم ويطوف للافاضة محرما احراما صحيحا ويسعى
ان لم يكن سعى ، وعمرة كحج فيفسدها قبل تمام سعي لا بعده وقبل
حلق وعليه شاة

❖ فصل ❖ للحج تحللان الاول يحصل باثنين من ثلاثة وهي
رمي لجمرة العقبة وحلق او تقصير وظواف افاضة ويحل له كل شيء الا النساء
من وطئ ودواعيه ونكاح - والتحلل الثاني يحصل بما بقي منها مع السعي ان
لم يكن سعي مع طواف القدوم فان كان سعي كفي فلا يسن تكراره

وكل هدي يتعلق يحرم او احرام كجزاء صيد وما وجب لترك
واجب او فوات حج او بفعل محظور في حرم كلبس ووطئ فيه وكدنا
هدي تمتع وقران ومنذور - يلزمه ذبحه بالحرم وجوانبه كمنى وتلزمه تفرقة
لحمه او اطلاقه لمساكين الحرم ، وتجزئ فدية اذى ولبس وطيب وتغطية
رأس ، ودم مباشرة بدون انزال ، وما وجب بفعل محظور خارج الحرم ولو
بلا عذر - حيث وجد السبب ، ويجزي دم احصار حيث احصر ويجزي
صوم وحلق بكل مكان ، والا فضل نحر ما وجب بالحج بمنى وما وجب
بالعمرة بالروة .

❖ فصل ❖ والصيد الذي له مثل من النعم كالنعامة وفيها بدنة ، وفي
حمار الوحش وبقرة وابل وتيتل ووعل بقرة ، وفي الضبع كبش ، وفي
الانزال شاة ، وفي الوبر والضب جدى له نصف سنة ، وفي الليربوع
جفرة لها اربعة اشهر ، وفي الارنب عناق دون الجفرة ، وفي الحمام
والفواخت والقطا والتمري ونحوه شاة - وما لا مثل له وهو باقي الطير
كالاوز والحباري والكركي والحجل وكبير طير الماء ففيه قيمته مكانه ،
وعلى جماعة اشتركو في قتل صيد معا او اثنين جرحاه مرتباً ومات من
الجرحين جزأة واحد ولو كفرؤا بصوم او كان بعضهم ممسكا او متسبباً ،
وان كان جرحه احدهما وقتله الاخر فعلى الجارح ما نقص اي ارش

نقصه وعلى القاتل جزاؤه مجروحاً ، والمحرم اذا قتل صيدا في الحرم فعليه جزاء واحد وكذا القارن

فصل * ويجرم صيد حرم مكة وحكمه حكم صيد الاحرام ، ولا يحل ما وجد سبب موته بالحرم وهو ميتة * ولا تأثير لحرم واحرام في تحريم حيوان انسي كخيل ودجاج ومحرم اكل كذب ونحوه ، ويباح لمحرم لا بالحرم صيد ما يعيش في الماء كسمك ولو عاش في البر كسلحفاة وسرطان ، فلا يجوز صيده في الحرم ولو للحلال كصيده من آبار الحرم وبركه - ويجرم قلع وقطع شجره وحشيشه حتى الشوك الا اليابس من شجر وحشيش والا ما زرعه آدمي والا الاذخر والكساء والثمار ، ويباح رعي حشيشه وانتفاع بما زال بغير فعل آدمي ، وكره اخراج تراب الحرم وحجارته الى الحل لا ماء زمزم ، ويجرم اخراج تراب المساجد وطينها ، * ويجرم صيد حرم المدينة ونصح نذكته ، وقطع شجره وحشيشه الا الحاجة علف ونحوه ولا فدية .
والحرمان لما حدود معلومة معروفة ، والحل والحرم في ذلك سواء ، فتضمن الشجرة الصغيرة عرفا في الحرم المكي اشارة وما فوقها بقرة ، ويضمن الحشيش والورق بقيمته ، ويجزئ عن البدنة بقرة . كعكسة ، ويجزئ عن سبع شياء بدنة او بقرة ، ويجزئ عن البدنة او البقرة سبع شياء

ويجزئ عن مطلق دم سبع بدنة او بقرة ، ولا فرق في ذلك بين جزاء الصيد والفدية وغير ذلك

فصل في صفة الحج والعمرة *

يسن لمن اراد الاحرام غسل او تيمم لعدمه وتنظف باخذ شعر وظفر وقطع رائحة كريهة ونظف في بدنه ، ويكره في ثوبه وله استدامة لبسه ما لم يزرعه ، فان لبسه من غير غسل طيبه او نقل طيب بدنه لموضع آخر او تعدد مسه بيده فدى ، لان سال بعرق او شمس ، ويسن له لبس رداء وازار ايضين نظيفين ونعلين بعد تجرد ذكره عن تحييط واحرامه عقب صلاة فريضة او ركعتين نفلا لا وقت نهي وان يعين نسكاً ويلفظ به ولا ينعقد معلقا كان احرم زيد ونحوه .

ومن احرم واطلق " بان نوى نفس الاحرام ولم يعين نسكاً صح وصرفه لما شاء بلبسته ، والا فضل التمتع فافراد فقران ، فصفة التمتع ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ثم بالحج في عامه من اين شاء بعد فراغه منها * وصفة الافراد ان يحرم بالحج ثم بعد فراغه منه يحرم بعمرة * وصفة

(١) قوله ومن احرم الخ اي بان قال دخلت في النسك ولم يقبده بالحج او عمرة فيصح ويصرفه بعد بان يقول جعلت نسكي عمرة او حجاً ، والاحرام هو النية والمحال التجرد عن اللباس ونحوه هيئة طاهرة منه

القرآن ان يحرم بهما معا ، او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل
شروع في طوافها ، وتندرج افعال عمرة قارن بحج فيكفيه طواف وسعي
لها ، ويسقط ترتيب العمرة ويصير الترتيب للحج فوطؤه قبل طوافه
لا يفسد عمرته ، ويصح ادخال حج على عمرة ممن معه هدي ولو بعد
سعيها بل يلزمه ، والمتمعة ان حاضت او نفست قبل طواف العمرة فخشيت
او خشى غيرها فوات الحج احرمت به وجوبا وصارت قارنة * وان تمتع
نوى وقال (اللهم اني اريد العمرة فيسرها لي ونقبها مني وان حبمني
حابس او مرضت او ذهبت نفقتي فحلي حيث حبستني) وكيف اشترط جاز
كقوله ان يسمر لي والا فلا حرج علي * ويسن ان يلي جهورا عقب احرامه
واذا علا نشزا او هبط واديا او صلى مكتوبة او قبل ليل او نهار او سمع
مليبا او اتى محظورا ناسيا او ركب او نزل او التفت رفاق او رأى
الكعبة

وصفة التلبية (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمه لك والملك لا شريك لك) وان زاد فلا بأس فقد زاد ابن عمر
(لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء والعمل اليك) وزاد
والده (لبيك ذا النعماء والفضل لبيك لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك لبيك)
ويسن دعاؤه بعدها بما احب ، ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من

النار ، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، واكشاف نلبية وذكر
نسكه فيها كقوله (لبيك عمرة) ونحوه ، ولا يستحب اظهارها في
مساجد الحل وامصاره ولا في طواف القدوم والسعي بعده ، ويكره رفع
الصوت بها حول البيت ،

ثم اذا وصل مكة المشرفة يسن ان يدخلها من اعلاها نهارا من باب
المعلّى وان يدخل المسجد الحرام من باب بني شيبه فاذا رأى البيت رفع
يديه وقال (اللهم انت السلام ومنك السلام حيناربنابالسلام اللهم زدهذا
البيت تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبراء الحمد لله رب العالمين كثيرا
واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبراء الحمد لله الذي بلغني
كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله الذي بلغني
بيته ورآني لذلك اهلا والحمد لله على كل حال اللهم انك دعوت الى حج
بيتك الحرام وقد جئت لك اللهم تقبل مني واعف عني واصلح لي
شأني كله لا اله الا انت) ويرفع بذلك رجل صوته ، وما زاد من
الدعاء فحسن

ويدنو من الكعبة بخضوع وخشوع ثم يطوف ابتداء ، وينوي
متنعم بطوافه العمرة ومفرد وقارن القدوم ، ويتدئ طوافه من
الحجر الاسود فيحاذيه او بعضه بكل بدنه وهو لازم ويستلمه بيده

اليمنى وقبله ويسجد عليه ان امكن والا استلمه بيده وقبلها والا اشار
اليه بيده او بشي ولا يقبله ويقول اذا استقبله بوجهه (بسم الله والله
اكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم) وزاد جماعة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر والله الحمد ثم اذا وصل الى الركن اليماني استلمه ولا
يقبله ، وهكذا يفعل في جميع طوافه ، ويقول كلما حاذى الحجر (الله اكبر)
ويقول بين الركن اليماني والحجر (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وفنا عذاب النار) ويقول في بقية طوافه (اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعياً
مشكوراً وذنباً مغفوراً رب اغفر وارحم واهدني السبيل الا قوم وتجاوز
عما تعلم وانت الاعز الاكرم ، رب قني شح نفسي ، لا اله الا انت وانت
تحيي بعد ما امت ،) ويذكر ويدعو بما احب ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يتكلم الا بخير ، وتسن القراءة فيه ، ومن طاف راكباً او
محمولاً لم يجزئه الا العذر ان نوى ، وحكم سعي راكباً كطواف ، واذا اتم
الطواف تنفل بركتين خلف المقام يقرأ في الاولى الكافرون وفي الثانية
الاخلاص ، ويقول بعدهما (اللهم انا عبدك وابن عبدك امتك بذنوب
كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم) ويسن الاكثار من الطواف كل وقت ،

ثم يخرج للسمي بنية معينة بعد عوده للحجر واستلامه من باب الصفا فيرقى
ذكر الصفا ندباً ليري البيت فيستقبله ويكبر ثلاثاً ويقول ما ورد ثلاثاً
(الحمد لله على ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله
الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده) ويقول (لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسوك اللهم جنبني
حدودك اللهم اجعلني ممن يحبك ويجب ملائكتك وانبيائك ورسلك وعبادك
الصالحين اللهم حببني اليك والى ملائكتك والى رسلك والى عبادك
الصالحين اللهم يسرني ليسرى وجنبي اليسرى واغفر لي في الآخرة
والاولى واجعلني من ائمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لي
خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف
الميعاد اللهم اذهبنني للاسلام فلا تنزعني منه ولا تنزعني مني حتى
تتوفاني على الاسلام اللهم لا تقدمني للعذاب ولا تؤخرني لسوء
الفتن) ويدعو بما احب ولا يبالي ثم ينزل من الصفا فيحشي حتى يبق بينه
وبين العلم وهو الميل الاخضر المعلق بركن المسجد نحو ستة اذرع فيسعى
ذكر سبعاً شديداً ندباً بشرط ان لا يؤذي ولا يؤذى ، الى العلم الآخر

فيترك شدة السعي ، ثم يمشي حتى يرقى المروة ندبا ويستقبل القبلة ويقول عليها ما قال علي الصفا ، ويجب استيعاب ما بينهما فيلصق عقب رجله باصبعيه ابتداء واصابع رجله انتهاء ، وان كان راكباً لعذر فعل ذلك بدابة ، ثم ينقلب الى الصفا ، يفعل ذلك سبعاً ذهابه سعية ورجوعه سعية ، فان بدأ بالمروة لم يحسب بذلك الشوط ويكثر من الدعاء والدكر فيما بين ذلك ومنه (رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم) ولا يسن سعي بينهما الا في حج او عمرة فهو ركن فيهما ، والمرأة لا ترقى ولا تسمى شديداً ، وتسن مبادرة معتمر بطواف وسعي ، ثم اذا اتم السعي وهو متمتع بلا هدي او معتمر مطلقاً حلق او قصر من جميع شعر رأسه والتقصير افضل * وقد تمت اعمال عمرته وحل منها واستباح ما كان متمتعاً عليه قبل .

ثم ان المتمتع يؤخر طواف القدوم الى ما بعد نزوله من عرفة ، واما القارن والمفرد فاذا وصلا مكة طافا للقدوم برملي في الثلاثة الاشواط الأولى ، والربل امراة المشي مع تقارب الخطا - وباضطباع وهو ان يجعل وسط الرداء تحت العاتق الايمن وطرفه على العاتق الايسر ولا يفعله المتمتع اذا طاف للقدوم .

ثم انه يسن لحل بمكة وقربها ولتمتع حل من عمرته احرام بحج في

ثامن ذي الحجة و يفعل عند احرامه ما يفعله المحرم من الميقات من غسل وغيره وبطواف وبصلي ركعتين ، والافضل الاحرام من تحت الميزاب ، وجاز وصح من خارج الحرم ولا دم عليه ، ويقول « اللهم اني اريد الحج فيسره لي ونقبه مني » ويشترط كما تقدم في اول الفصل .

ثم يخرج لمنى قبل الزوال فيصلي بها الظهر مع الامام ويقم بها الى الفجر * فاذا طلعت الشمس سار فاقام بنمرة ، موضع بعرفة عليه علامات الحرم ، ثم يجمع تقدماً من يجوز له الجمع ولو منفرداً بين الظهر والعصر ، اما اهل مصر والشام ونجهم فلا يجوز لهم الجمع ولا القصر لانقطاع سفرهم بدخول مكة ونيتهم الإقامة فوق عشرين صلاة ، واختار الشبخ نقي الدين بن نحية جواز ذلك لهم ولا يسم الناس غير ذلك . ثم يأتي عرفة وكلها موقف الابطن عرفة ولها حدود معلومة ،

ويسن ان يقف راكباً مستقبلاً للقبلة عند الصخرات اسفل جبل الرحمة ويرفع يديه ويكثر من الدعاء والاستغفار مع التضرع والخشوع واظهار الضعف والافتقار ويلج في الدعاء ويكرر كل دعاء ثلاثاً ويكثر من قول « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً ويسر لي امري ، اللهم ربنا آتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم » ويدعو بما احب ، وما ورد (اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلايتي ولا تخفى عليك شيء من امري ، انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبي اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهاج المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضعيف من خشيتك رقبته وذل لك جسده وفاضت لك عيناه ورغم لك انفه ، اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم ، واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ، واسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشداً الله اكبر الله اكبر والله الحمد (ثلاثاً) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهديني بالهدى وفي بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى) ويرفع يديه ويكرر حتى يفيض ويبكث البكاء مع ذلك فهناك تسكب المعبرات وتقال المعثرات .

ثم يدفع بعد المغرب لمزدلفة مع الامام او نائبه بسكينة مستغفراً ، فاذا وصلها جمع العشائين بها ندباً ولو منفرداً ، ان كان يجوز له الجمع كما تقدم ثم يبيت بها وجوباً الى نصف الليل ، وفي الدفع منها قبل نصف الليل على غير رعاة وسقاة زمزم دم سواء علم الحكم او جهله ذكره او نسيه ما لم يعد اليها قبل الفجر ، كمن لم يأتها الا في النصف الثاني ، وكذا يجب دم على من دفع من عرفة قبل دخول الليل ان وقف نهراً فاذا أصبح بها صلى الصبح بفلس ، ثم اتى المشعر الحرام فرقى عليه ان امكنه والا وقف عنده وحمد الله وهلل وكبر ودعا فقال (اللهم كما اوقفنا فيه واريتنا اياه فوقفنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق * فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديتكم وان كنتم من قبله لمن الضالين * ثم افوضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ، ثم لا يزال يدعو الى ان يسفر جداً . ثم يسير بسكينة فاذا بلغ محسراً اسرع رمية حجر ويأخذ حصي الجمار سبعين حصاة اكبر من الحص ودون البندق لا تجزئ صغيرة جداً ولا كبيرة ولا ماري بها ، وان شاء اخذه من مزدلفة وكره من منى وسائر الحرم ، وحصاة نجسة تجزي بكرة ومجسن غسلها لا غسل حصي ظاهر .

فاذا وصل منى اتى جرة العقبة فرماها بسبع ، وشرط وقت ، وري
فلا يحزى وضع بدونه ، وعدد ، وكونه بنفسه ان كان قادراً ويستتيب
لعبزه عنه ، وكونه واحدة فواحدة ، وعلم الحصول بالمرى وهو مجتمع
الحصى لانفس الشاخص ولا مسيله فلو وقعت خارجه ثم تدرجت فيه
او على ثوب انسان ثم صارت فيه ولو بتفض غيره اجزأته ، واول وقت
الري من نصف ليلة النحر كطواف لزيارة ، وندب ري بعد الشروق فان
غربت ولم يرم فن غد بعد الزوال فلا يحزى قبله ، ويسن ان يكبر مع كل
حصاة ويقول « اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً »
ويستقبل القبلة ويرمي على جانبه الايمن ويرفع يناه عند ري ولا يقف
عندها وله ري جرة العقبة من فوقها ويقطع التلبية عندها * ثم ينحر
هديا معه واجباً كان لستمع او قرآن او تطوعاً ويضحي ، واذا نحرها فرقها
لساكين الحرم او اطلقها لهم ، ثم يحلق وهو افضل بنية النكس ،
ويسن للمحلق رأسه ان يستقبل القبلة وان يكبر ويدعو ، ويسن بداءة
بشقه الايمن ، او يقصر من جميع شعر رأسه لا من كل شعرة بعينها ، والمرأة
نقصر كذلك اثلة فافل ، وسن اصرار الموصى على رأس من عدم الشعر
ولا يجب ، ولا حد لآخر حلق كطواف فلا دم على من اخره عن ايام
منى او قدمه على ري او نحر او طاف قبل ري ولو عالماً ، لكن السنة تقديم

ري فنحر فحلق فطواف ، وسن انظف باخذ ظفر ، وشارب ، وشعر
ابطاء ، وانف ، وعانة ، وان لا يشارط الحلاق على اجرة ، وتطيب عند
تحلل * ثم قد حل له كل شيء الا النساء من وطئ ودواعيه وعقد نكاح
ثم يفيض الى مكة فيطوف متمتع للقدم ثم للزيارة وهي الافاضة
وبعينه بالنية وان اخره عن ايام منى جاز ولا شيء فيه ثم يسعى متمتع
لحجه ومن لم يسع مع طواف القدوم ، ثم يشرب من ماء زمزم مستقبلاً لما
احب ويتضلع ويرش على بدنه وثوبه ويقول (بسم الله اللهم اجعله لنا
علماً نافعاً ، مورزقاً واسعاً ، ورياً ، وشجاً ، وشفاء من كل داء واغسل به
قلبي واملاؤه من خشيتك وحكمتك)

ثم يرجع فيصلي الظهر يوم النحر بمنى ويبيت بها وجوباً ليلتين ان
تعجل ويرمي الجمرات الثلاث بها ايام التشريق كل جمره بسبع حصيات
ولا يحزى الري الانها و بعد الزوال ، وسن قبل الصلاة لغير سقاورة ،
فيرمون ليلاً ونهاراً ، ويسن للرامي الوقوف عند الجمرتين الاولى
والوسطى واطالة الدعاء عندهما رافعاً يديه ، ويجب ان يبدأ بالاولى وهي
تلي مسجد الخيف وهي ابعدهن من مكة فيجعلها عن يساره ، ثم الوسطى
فيجعلها عن يمينه ، ثم جرة العقبة ويجعلها عن يمينه ولا يقف عندها
ويستقبل القبلة في الكل ، فان اخل بحصاة من الاولى لم يصح ري .

ما بعدها ، فان جهل من اياها تركت بنى على اليقين فيجعلها من الاولى وكذا
ان جهل امن الثانية او الثالثة فيجعلها من الثانية ، وان اخر رمي يوم ولو يوم
النحر الى غده او اكثر او الكل الى آخر ايام التشريق اجزأ اداء مع ترك الافضل
ويجب ترتيبه بالنبة ، واذا اخره عن ايام التشريق فعليه دم ، وفي ترك
حصاة من جمرة اخيرة طعام مسكين وفي حصاتين اطعام اثنين وفي اكثر
دم كازالة الشعر ، ولا مبيت على سقاة زمزم ورعاة بني ومزدلفة ، فان
غربت وهم بنى لزم الرعاة فقط المبيت ، وكراعاة نحو مريض وخائف
ضباغ ماله ، ويستأنب نحو مريض ومحبوس ومن له عذر في رمي جمار ،
ويسقط رمي اليوم الثالث عن المتعجل فيخرج من منى قبل غروب
الشمس فان غربت وهو بها لزمه مبيت ورمي من غد بعد الزوال ، ويسن
ان يدفن المتعجل حصاه في المرمى * ثم اذا نفر من منى يسمن ان ينزل
بالابطح ، موضع معروف ، فيصلي به الظهر بين والعشائين ويهجم يسيراً ثم
يدخل مكة .

فاذا فرغ من جميع اموره واراد السفر ودع البيت وجوبا بالطواف
فان ودع ثم اشتغل بغير شد رحل ونحوه كقتضاء حاجة وشراء زاد او
شيء لنفسه او اقام اعاده وجوباً فان خرج قبل الوداع رجع وجوباً ،
ويمحرم بعمره وجوباً ان بعد عن مكة عرفاً ولم يبلغ مسافة القصر فيأتي بها

كاملة ثم يطوف للوداع ، فان شق رجوعه من بعد او بعد مسافة قصر
فعليه دم ، ولو رجع او تركه خطأ او نسياناً اذر او غيره غير الحيض
ولا وداع على حائض ونفساء ولا فدية الا ان تطهرا قبل مفارقة البنيان
فيلزمهما العود ، وسن وقوف بملتزم وهو معروف ملصقاً صدره ووجهه
وبطنه به ويدمط يديه عليه ويجعل يمينه نحو الباب ويأمره نحو الحجر
ويدعو بما احب ومنه (اللهم هذا بيتك وانا عبدك وابن عبدك وابن
امتك حملني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى
بلغتني بنعمتك الى بيتك واعنتني على اداء نسكي فان كنت رضيت عني
فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري وهذا
او ان انصرافي ان اذن لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا
عن بيتك اللهم فاصحني العافية في بدني والصحة في جسدي والخصلة في
ديني واحسن من قلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي بين خيري
الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم) ويأتي الحطيم ايضاً وهو تحت الميزاب ثم يشرب من ماء زمزم
ويستلم الحجر ويقبله ويصلي ركعتين سنة الطواف فاذا دلى لا يقف ولا
يلتفت فان فعل اعاد الوداع ندباً ، وتدعو حائض ونفساء من باب المسجد
وسن دخول البيت والحجر منه حافياً وبكر ويدعو في نواحيه ويصلي
فيه ركعتين ويكثر النظر اليه ولا يرفع بصره لسقفه ولا يشتغل بذات

البيت بل باقباله على ربه ، واذا خرج من مكة يسئل له ان يخرج من اسفلها
من ثنية كدى ويقال له الآن باب شيبكه .
* فائدة * لا بأس بنقل ماء زمزم للهدية تبركا به لكن من صحبه
معه وفقد الماء في اثناء الطريق لا يباح له التيمم حينئذ بل يجب استعماله وكذا
ان اضطر اليه عطشان من حيوان محترم وجب بذله له فليحفظ فانه مهم
* فصل * وتسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه
رضي الله عنهما فاذا دخل المسجد الشريف من ان يقول (بسم الله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي واتح لي
ابواب رحمتك) وينوي الاعتكاف ثم يصلي تحية المسجد ثم يأتي القبر
الشريف فيقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبر القبلة مطرفا
خاضعا خاشعا مملوء القلب هيبه غاض البصر كأنه يرى النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول (السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه وعباده
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمته ودعوت الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فصلى الله عليك
كثيرا كما يحب ربنا ويرضى - اللهم اجز عنا نبينا افضل ما جزيت احدا من
النبيين والمرسلين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يغبطه به الاولون والآخرون

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ، ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما ، وقد اتيتك مستغفرا من ذنوبي مستشفعا بك الى ربي فاسألك يا
رب ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اجعله اول
الشافعين وانجح السائلين واكرم الاولين والاخرين برحمتك يا ارحم
الراحمين) ثم يتقدم قليلا نحو ذراع ويقول (السلام عليك يا ابا بكر
الصديق) ثم يتقدم كذلك ويقول (السلام عليك يا عمر الفاروق
السلام عليك يا صاحبي رسول الله وضجيعه ووزيريه اللهم اجزهما
عن نبيها وعن الاسلام خيرا ، سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبي الدار)
ثم يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره ويدعو بما احب لنفسه ووالديه
واخوانه والمسلمين ويقول (اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك صلى الله
عليه وسلم ومن حرم مسجدك يا ارحم الراحمين) ويحرم الطواف بها ويكره
التمسح بها ورفع الصوت عندها ، واذا اوصاه احد بالسلام فليقل السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان * واذا اراد الخروج من المدينة صلى
ركعتين وعاد للقبر الشريف فودع واعاد الدعاء ويعزم ان لا يعود الى
ما كان عليه قبل حجته من عمل لا يرضي * واذا توجه الى بلده قال

(لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آيوت تأثرون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده) ومن زيارة مشاهد المدينة والبقيع ومن عرف قبره بها
وزيارة شهداء احد ومسجد قباء والصلاة فيه

(فائدة) تستحب المجاورة لمن لم يخف الوقوع في محذور بمكة او
المدينة ، ومكة افضل منها وموضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
بقاع الارض ، قال ابن عقيل الكعبة افضل من مجرد الحجرة فاما والذي
صلى الله عليه وسلم فيها فلا والله ولا العرش وحملته لأن بالحجرة جسداً
لو وزن به لرجح * والصلاة في المسجد الحرام بمائة الف وفي مسجده صلى
الله عليه وسلم بالف وفي المسجد الاقصى بمئتين ، وبقية حسنات الحرم
المكي كالصلاة في كل عمل بر فيه بمائة الف ، وفي رواية الامام احمد
وغيره (صلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة
الف صلاة) وتضاعف الحسنة والسبئة بمكان وزمان فاضل ولكن تضاعف
السبئة بالكيف لا بالكيم على الاظهر

* فصل * من اراد العمرة وهو بالحرم خرج الى الحل فاحرم
منه والافضل من التمتع بالجرانة بالحديبية فما بعد ، وهي امكنة معروفة
هناك وحرم احرام بها من الحرم وينعقد وعليه دم . ثم يطوف ويسعى
ولا يحمل حتى يحلق او يقصر ولا بأس بها في السنة مراراً . وهي

برمضان افضل فعمرة به تعدل حجة وتجزئ عمرة القارن . ومن التمتع
عن عمرة الاسلام وتسمى حجاً اصغر (ثمة) الحج من مكة ماشياً
افضل وللعميد راكباً افضل الحديث من حج من مكة ماشياً حتى يرجع
الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم
* فصل * من طلع عليه فجر يوم النحر ولم يقف بعرفة لعذر حصر او
غيره او لا لعذر فاته الحج وانقلب احرامه عمرة فيتحلل بها ولو لم ينو
التحلل ولا تجزي عن عمرة الاسلام ، ويسقط عنه توابع وقوف من نحو
مبيت ورمى ، وعلى من لم يشترط اول احرامه قضاء حتى النفل ، وهدي
من حين الفوات يؤخره الى القضاء ليدبجه فيه . فان عدمه زمن وجوبه
وهو طلوع فجر يوم النحر من عام الفوات صام كتمتع ثلاثة في الحج
وسبعة اذا رجع (أي فرغ) من حجة القضاء ، ولا يهدي فن فيجب
عليه صوم ويجب قضاء على صفة اداء ، ومن منع البيت^(١) ظلماً او حصره
عدو ولو بعد الوقوف ولم يرم ويحلق^(٢) او في عمرة ذبح هدياً حبث
احصر بنية التحلل وجوباً فان لم يجده صام عشرة ايام بنية التحلل وحل
ويصح تميم ما بقي من اركان حجه باحرام ثان اذا زال حصره ولا
اطعام في ذلك ، والصحيح لا مدخل للحلق او تقصير ، وعند بعض ان

(١) قوله البيت اي الحرم كله لا المسجد فقط (٢) قوله ولم يرم ويحلق اي
بعد اذ من رمى وحلق تحلل الاول اه منه

عجز عن صوم لغير حل ثم صام بعده ، ولا قضاء على محصر تحلل قبل فوت الحج ، ومثل المحصر في عدم وجوب القضاء من جن أو اغني عليه لكن من امكنه الحج ذلك العام لزمه ، ومن صد عن عرفه دون الحرم في حج تحلل بعمره مجانا ^(١) وان امكن المحصر وصول الى الحرم من طريق اخرى لزمه ولو بعدت او خشى الفوات ، ومن احصر بمرض او ذهاب نفقة او ضل الطريق بقي محرماً حتي يقدر على البيت ، وان فاتته الحج تحلل بعمره ، ومن حصر عن طواف الافاضة وقد رمى وحلق لم يجز تحلله لنحو جماع كدواعيه وعقد نكاح حتى يطوف ، ومن حصر عن واجب لم يتحلل لعدم وروده وعليه دم لتركه ، ومن اشترط في ابتداء احرامه حل بمجرد وجوده ولا دم ولا قضاء عليه وتقدم كيفية الاشتراط (فرع) لو وقف الناس كلهم او الا يسيراً في غير يوم عرفة خطأ اجزأهم

*** فصل *** يمن الهدي لمن اتى مكة ففسوقه معه والافضل ابل ، فبقر ، ففتم ، ثم شرك في بدنة ثم في بقرة ، ولا يجزئ في هدي واجب واضحية دون جذع ضأن وهو ماله ستة اشهر وثني معز وهو ماله سنة وثني بقر وهو ماله سنتان وثني ابل وهو ماله خمس سنين ، وتجزئ بدنة او بقرة عن سبعة فاقل ، ولا يجزئ اشتراك بعد ذبح او اشتراء مذبوحة ،

(١) قوله مجانا اي لأن من احرم بالحج له قلب احرامه عمرة قبل فوته من غير شيء ومن غير عذر ففي الحصر اولى اه منهم

وتجزئ ما خلقت بلا قرن ومالا ذنب لما خلقة او مقطوعاً وصغيرة اذن وما خلقت بلا اذن وخصي ومريض خصيتين وحامل وذاهب نصف اليته او اذنه او قرنه لا اكثر ولا ما انكسر غلاف قرنه ولا ماذهبت ثناياه من اصلها ولا ماشاب ونشف ضرعها ولا عرجاء لا تطبق مشياً مع صحيحة ولا بينة العور فان كان على عينها يباح ولم تذهب اجزأت ولا تجزئ العمياء ولا الهزيلة التي لا منخ فيها ولا بينة المرض يجرب او غيره ولا خصي محبوب ولا غير ملكه ولا ينعم الاجزاء عيب حدث بمالحة ذبح * ويقول عند ذبح (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيفاً وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) ولا بأس بقول (اللهم تقبل من فلان) او (اللهم تقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك) ويسجي حين يحرك يده وجوبا ويكبر ندبا ويقول (اللهم هذا منك ولك) ويدبح واجباً قبل نفل ، وتوليته بنفسه افضل من التوكيل * ووقت ذبح اضحية وهدي نذر او تطوع ومتعة وقران من بعد اسبغ صلاة العيد بالبلد او قدرها لمن يحل لا تصل في اخر ثاني ايام التشريق * ووقت ذبح هدي واجب بفعل محظور من حبه كدم واجب لترك واجب في حج او عمرة وتقدم * وسن اكله وهديته وصدقته اثلاثاً من اضحية وهدي تطوع ، وحرم بيع شيء منهما ، ولا يأكل من هدي واجب ولو بنذر او تعيين غير دم متعة او قران ، فان اكل من

الواجب ونحوه هو او رفقة ضمن بمثله لما لم يبلغ محله ، فان بلغ محله وهو
يوم النحر بمنى فلا ضمان ، وان سرق بلا تفریط مذبوح لاجي من
اضحية او هدي معين ابتداء او عن واجب بذمة ولو بنذر فلا شيء فيه ،
ومثله مسروق من نحو دم متعة وقران وما وجب بفعل محظور ، وان
نلف المعين من هدي او اضحية ولو قبل الذبح ارسرق او ضل قبله فلا
بدل عليه ان لم يفرط لانه امين ، ولو ضحى انسان كل منهما باضحية
الاخر غلطاً كفتها ، واذا دخل العشر حرم على من يضحي او يضحي
عنه اخذ شيء من شعره او ظفره او بشرته الى الذبح ومن حلق بعده ،
وهذا في غير متمتع حل اذ يجب عليه الخلق او التخصير .

فهذه جملة من الفروع في هذا الباب يحتاج اليها ، ويعول العامل عليها ، ولعلها تكفي
وتشفي ، ومن اراد الزيادة فعليه بكتب الفروع او الكتب المؤلفة في ذلك لاشتغالها على
اكثر مما ذكر وعلى آداب السفر وادعيته وفوائد الحج وغير ذلك ، جزى الله مؤلفيها
خير الجزاء ، واعاد علي وعلى المسلمين من بركاتهم في الدنيا ويوم الجزاء ، وقد آن الختام
بالصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للانام ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام ،
وعلى التابعين لهم باحسان مدى اليماني والايام ، واتوصل بهم الى الكريم المتعال ، ان
يعاملني بلطفه وعفوه في الحال والمآل ، وان يعامل والدي والمسلمين كذلك ، وان
يسلك بنا اجمعين اعدل المسالك ، فيجزعنا ثلاثه واربعين ومائتين والاف

تم بحمد الله طبع هذا الكتاب المستطاب الذي هو اول مؤلفات
سيدنا الجذ رحمه الله ، بنظر الفقير محمد جميل الشطي المنفي
الحنبلي بدمشق عني عنه سنة ١٥ صفر سنة ١٣٥١